الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٢٢
- الإثنين
- ٦ ربيع الثاني ١٤٤٧ هـ.ق
- ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

بمناسبة ذكرى مولده الشريف
خاصية التأثير والجذب في شخصية
الإمام العسكري عليه السلام
٢

من فكر السيد نصر الله
القائد الإنساني حتى الشهادة
ذوالفقار ضاهر
٤

قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

«ما ترك الحقَ عزيزٌ إلاّ ذلّ
ولا أخذ به ذليل إلاّ عزّ.»

تحف العقول، ج ١، ص ٤٨٩

نبارك لكم ذكرى ولادة الإمام الحادي عشر
الحسن بن علي العسكري عليهما السلام

كلمة رئيس التحرير

نصر الله؛ نبض العزة في القلوب

إن الفطرة الإنسانية النقيّة تنحني دائمًا أمام عظمة أولئك الذين وقفوا صامدين دفاعًا عن كرامة الإنسان وضبطًا لشهواته الحيوانية؛ أولئك الذين لا يرون العزة مساوية لأي متاع دنيوي، ويجعلون أرواحهم دروعًا لصيانة الحقيقة والعدالة. وقد أثبت التاريخ مرارًا أن الأجيال القادمة تحيي ذكر الصامدين بالثناء والتبجيل، وفي الوقت ذاته تُعرض باشمئزاز عن الذين استسلموا للذلّ وباعوا الكرامة الإنسانية بثمن بخس.

كان السيّد حسن نصر الله، ذلك الرجل المقاوم الصبور، مثالًا حيًا لمثل هؤلاء الناس؛ فقد قدّم تفسيرًا حيًا للمعنى الحقيقي للعزة والحرية لشعب لبنان، وروّى قلوبهم بماء الكرامة الإنسانية الصافي. وبفضل قيادته وتوجيهه، تعلّم شعبٌ بأكمله أن يقف في وجه الاستبداد والهيمنة، وسار بخطوات راسخة لاسترجاع عزّته وكرامته المسلوبة.

وإن كان جسده اليوم ليس بيننا، إلا أن روحه ما زالت حاضرة بيننا؛ ففكره النيّر وتاريخه المشرّف في المقاومة يشكّلان خريطة طريق أمام أحرار العالم. إن ذكراه لن تبقى فقط في لبنان، بل ستظل نابضة في وجدان كل من يتطلّع إلى قمم الإنسانية السامقة.

إنه شهيد المقاومة؛ الرجل الذي علّم العالم بالإيمان والصبر والعزّة معنى «الثبات والصمود». وإن ذكراه السنويّة فرصة لتجديد العهد مع الطريق الذي شقّه، وللتأكيد مرّة أخرى على أن العزّة والحرية ميراث لا يشيخ ولا يندثر.

■ كلمة الإمام الخامنئي المتلفزة والموجهة إلى الشعب الإيراني حول آخر المستجدّات في إيران والعالم

أكد الإمام الخامنئي في كلمة وجهها إلى الشعب الإيراني في٢٠٢٥/٩/٢٣بمناسبة أسبوع الدفاع المقدس وانطلاق العام الدراسي الجديد، أنّ وحدة الشعب التي برزت في حرب الاثني عشر يومًا ستبقى درعًا أمام العدو. كما عدّ التخصيب النووي إنجازًا يضع إيران بين عشر دول فقط تملك هذه التقنية، مشددًا على أنّ الضغوط لن تثنيها عن مواصلة الطريق، واصفًا المفاوضات مع أمريكا بأنّها طريق مسدود ولا تجلب سوى الأضرار، داعيًا إلى تعزيز القوة الداخلية في المجالات العلمية والعسكرية والاقتصادية لردع التهديدات.

■ الشيخ قاسم في ذكرى استشهاد السيدين نصر الله وصفيّه: لن نسمح بنزع السلاح.. والمقاومة تعافت

الميادين ـ الأمين العامّ لحزب الله الشيخ نعيم قاسم ألقى كلمة في مناسبة إحياء الذكرى السنوية الأولى لارتقاء القائدين الشهيدين السيدين حسن نصر الله وهاشم صفي الدين، جدد خلالها حتمية البقاء على العهد ومواجهة الاحتلال.

أكّد الأمين العامّ لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم، أنّ المقاومة "لن تسمح بنزع سلاحها، وستخوض مواجهة كربلائية" إذا اقتضى الأمر، معقباً: "سنواجه أي مشروع يخدم إسرائيل ولو ألبس اللبوس الوطني".

وشدّد الأمين العام لحزب الله على أنّ المقاومة واجهت حرباً كبيرة عالمية بالأداة الإسرائيلية والدعم الطاغوتي الأميركي والأوروبي الذي لم يكن له حدود، لافتاً إلى أنّ "الهدف كان إنهاء المقاومة في فلسطين ولبنان وفي كل هذه المنطقة لتبقى إسرائيل وتتوسع وتأخذ ما تريد".

واستدلّ الشيخ قاسم على قوّة المقاومة، قائلاً إنّه من "الدلائل على قوة المقاومة إنجاز ترميم ٤٠٠ ألف منزل وخوض الانتخابات البلدية بنجاح وحضورنا السياسي"، مردفاً أنّ "المقاومة تعافت جهادياً وجاهزة لأيّ دفاع في مواجهة العدو الإسرائيلي".

وفي هذا السياق، أشار إلى أنّ المقاومة باقية في ساحة المواجهة ولم يستطيعوا أن يحققوا في السياسة ما لم يحققوه في الميدان.

أما فيما يتعلق بالمناسبة، فأشار الأمين العام لحزب الله إلى أنّ "رحيل سيد شهداء الأمة السيد حسن نصر الله موجعٌ، لكن حضوره ساطع" مخاطباً إياه "غادرتَ الدنيا مكاناً وأشرفتَ عليها علياءً وكنتَ القائد فصرت ملهماً للقادة".

■ الشيخ آراكي من بيروت: أنّ "النصر لكم وآتٍ آتٍ آتٍ يا شعب فلسطين"

بنا ـ وجّه ممثل آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي الشيخ محسن آراكي سلامًا من الإمام القائد للشعب اللبناني وجمهور المقاومة، كما وجّه سلامًا خاصًا لسيد شهداء الأمة سماحة السيد حسن نصر الله.

وخلال إلقائه كلمة الإمام الخامنئي في الحفل المركزي لإحياء للذكرى السنوية الأولى لاستشهاد السيدين نصر الله وصفي الدين ورفاقهما الشهداء، قال الشيخ آراكي: "السلام عليك يا سليل الشهادة والسيادة السلام عليك يا نصر الله".

وأضاف: "يا سيدنا كن على ثقة أن هذا الشعب والمقاومة ورجالها سيمضون في دربك الى أن يتحقق النصر التام على الصهاينة والمستكبرين"، مؤكدًا أنّ "النصر لكم وآتٍ آتٍ آتٍ يا شعب فلسطين".

وتوجّه للمقاومة الفلسطينية بالقول: "استمري في مقاومتك والنصر آت وغزة ستنتصر والصهاينة هم الذاهبون والزائلون والمهزومون".

وتابع الشيخ آراكي: "كونوا على ثقة أن النصر قريب وهذه رسالة الإمام الخامنئي اثبتوا على أقدامكم فإن الله وعد الصابرين بالنصر". وتوجّه بالتحيّة للخلف الصالح لسيد شهداء الأمة، المجاهد الشيخ نعيم قاسم، داعيًا له بالنصر.

وختم الشيخ آراكي بالقول: "ثقوا أن النصر قريب ونسأل الله أن يكشف هذه الغمة عن هذه الأمة وكونوا على ثقة أننا معكم حتى النصر".

دعوة لتقديم مقالات
للعدد الخاص بالحوزة العلمية في النجف الأشرف

الأساتذة والباحثون الأكارم وجميع المهتمّين بالدراسات الدينية والتاريخية

تحيّة طيبة

تُعلن أسبوعية "الآفاق" التابعة لمركز الإعلام والفضاء الافتراضي للحوزات العلمية في مدينة قم المقدسة عن إصدار عدد خاص بعنوان "حوزة النجف الأشرف في ماضيها وحاضرها". يهدف هذا العدد إلى تسليط الضوء على المكانة التاريخية والعلمية لحوزة النجف، والتعريف بأبرز شخصياتها وإنجازاتها، ودراسة علاقاتها بالمراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية حول العالم.

تدعو لجنة العدد جميع الباحثين والكتّاب إلى إرسال مقالاتهم العلمية والبحثية ضمن المحاور المحددة أدناه.

المحاور الرئيسية والموضوعات الفرعية المقترحة

١- تاريخ الحوزة العلمية في النجف الأشرف وتطوّرها.
٢- الشخصيات البارزة والمؤثّرة في الحوزة العلمية في النجف.
٣- القدرات والخصائص العلمية والثقافية للحوزة العلمية في النجف.
٤- علاقات الحوزة العلمية في النجف مع المراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية.
٥- النتاجات العلمية للحوزة العلمية في النجف.
٦- التحدّيات وآفاق المستقبل للحوزة العلمية في النجف.

شروط إرسال المقالات

يجب أن تكون المقالات ذات بنية علمية (تشمل الملخّص، المقدّمة، المتن الرئيسي، الخاتمة، المراجع).
يتراوح حجم المقالات بين ٢٠٠٠ و٣٥٠٠ كلمة.
تُقبل المقالات باللغة العربية أو الفارسية عبر البريد الالكتروني:
ALAFAGH1446@GMAIL.COM

آخر موعد لتقديم المقالات هو: ١ رجب المرجب ١٤٤٧ الموافق ٢٢ كانون الأوّل ٢٠٢٥.

لكم خالص الشكر

الآفاق

سيماء الصالحين

العفو عن القاتل

في عصر زعامة المرحوم آية الله العظمى السيّد أبي الحسن الأصفهانيّ، وفي إحدى الليالي بينما كان في النجف الأشرف يصلّي صلاة المغرب والعشاء جماعةً أقدم شخص على قتل ابنه الذي كان أهلاً لخلافة والده حقًّا. وعندما اطّلع هذا الرجل ابن السبعين عاماً على خبر شهادة ابنه، أظهر من الصبر والتحمّل ما لا يوصف، قال: لا حول ولا قوة إلّا بالله، ثمّ قام وصلّى العشاء، وعفا عن قاتل ابنه .

لا تُشح بوجهك عن المذنب أيّها العابد، وانظر إليه نظرة عفو إذا كنت أنا قد فعلت فعل اللئام، فمرَّ بي أنت مرور الكرام.

سمعت أحد أساتذة الأخلاق الكبار يقول: كان آية الله الأصفهانيّ يأخذ شهريّاً صرّة من رسائل الإهانة والشتائم التي كانت تصلُ إليه ويلقيها في النهر، وكان من العظمة بحيث إنّه لم يكن يتكلّم بشيء عمّا فيها أبداً، وكان يسامح أصحابها.

وينقل شبيه ذلك عن آية الله العظمى البروجرديّ نقلاً عن خادمه.

المصدر: سيماء الصالحين، ص ٢٤٨

كلمات للحياة

التعلّق بغير الله

القطيعة مع البارئ

يقول السيد محمد ضياء آبادي:

نعم، نحن نملك تعلّقات كثيرة بغير الله، ولهذا، عندما نفقد شيئًا من أموالنا أو مناصبنا أو مساكننا أو ممتلكاتنا، نشعر بحزنٍ شديد وكأنّنا سنموت من الغصّة! ولكن، إذا ضاع منّا شيءٌ من أمور الآخرة أو انقطعنا عن الله، فلا نبالي إطلاقًا، وكأنّ شيئًا لم يحدث!

هذه مصيبةٌ عظيمة وفقرٌ روحي مُهلك، ابتُلي به معظم الناس، عالمهم وجاهلهم، رجلهم وامرأتهم، دون أن يُدركوا ذلك. والكارثة الأكبر أنّ كلّ واحدٍ منّا متعلّقٌ بشيءٍ معيّن ويظنّ أنّ تعلّقه هذا من الدين والتقوى!

المصدر: رياض العلماء (قناة تلجرام)

صدر حديثاً

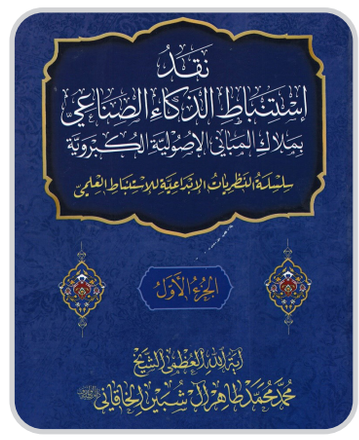

نقد استنباط الذكاء الصناعي بملاك المباني الأصولية الكبروية

صدر حديثا عن دار النشر باقيات في قم المقدسة كتاب "نقد استنباط الذكاء الصناعي بملاك المباني الأصولية الكبروية"، سلسلة النظريات الإبداعية للاستنباط العلمي، تأليف: آية الله الشيخ محمد محمد طاهر آل شبير الخاقاني في مجلدين.

وهذا الكتاب هو من إبداعاته العلمية في مقام الاستبطان والسير نحو الاستنباط التي ركز سماحته

فيها على إبداعات العقل وابتكاراته الفكرية في مجال العلم والمعرفة النظرية التي يحاكي فيها ما أنتجه العقل من المعارف الضرورية والعلوم البديهية.

وقد تشرف المجمع العلمي للاستنباط بالإشراف على طباعة هذا الكتاب القيم وإخراجه بحلته المليئة بالدرر والجواهر التي يتشوق لمعرفتها رواد العلم والفضيلة من الأساتذة والطلبة والباحثين.

مقالة

بمناسبة ذكرى مولده الشريف

خاصية التأثير والجذب في شخصية الإمام العسكري عليه السلام

الشيخ عبدالله اليوسف

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

الإمام الحسن العسكري عليه السلام هو الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت الأطهار، وهو قائد من قادة الإسلام الكبار، وعلم بارز من أعلام الهدى والحق والإيمان، ومفخرة من مفاخر الدين، وشخصية عظيمة من الشخصيات العظام في التاريخ الإسلامي، بل في التاريخ الإنساني.

وعندما نقرأ في صفحات حياة هذا الإمام العظيم، ونتصفح سيرته المباركة سنجد أنه كان أتقى الناس في زمانه، وأكثرهم طاعة لله تعالى، وانقطاعاً إليه، وقرباً منه. كما عُرف بالزهد عن الدنيا، والعزوف عن بهارجها وزخارفها ومادياتها، ابتغاء لمرضاة الله، والفوز برضا الخالق عز وجل.

وكان الإمام العسكري عليه السلام أعبد أهل زمانه، وأكثرهم صلاة وصوماً، وتلاوة للقرآن، وانقطاعاً إلى الله عز وجل، وقرباً منه. وكان كثير المناجاة والتهجد والتبتل والتضرع والدعاء.

وعرفت شخصيته بأنها شخصية خلوقة، ويتصف بعظيم مكارم الأخلاق، وجميل الصفات، ومحاسن الفضائل، وجليل المكارم؛ شأنه في ذلك شأن آبائه الطاهرين.

ولما كان يتصف به الإمام من كمالات روحية ومعنوية وأخلاقية عالية؛ فقد أثّر حتى على أعدائه والحاقدين عليه، فانقلبوا من حالة البغض والنصب والحقد عليه إلى حالة الحب والإخلاص والإعجاب به.

قصص في التأثير الإيجابي

كانت شخصية الإمام العسكري عليه السلام شخصية عظيمة ومؤثرة وجاذبة؛ ولم يقتصر تأثيره على مريديه ومحبيه، بل استطاع أن يؤثر حتى على أشد الناس عداوة وبغضاً له، فانقلبوا من تلك الحالة السلبية إلى حالة الحب والولاء والإخلاص له؛ وتغيرت إيجابياً مسيرة حياتهم، ونمط أفكارهم، ونوع شخصياتهم؛ بفضل خاصية التأثير والجذب التي كانت ظاهرة في سيرته الروحية والأخلاقية.

وتشير مجموعة من القصص والشواهد التي حفظتها كتب التاريخ والسيرة على امتلاك الإمام لخاصية التأثير والجذب في الآخرين، والتأثير عليهم، وتغيير مسار حياتهم، ومن تلك القصص ما يلي:

١. من مبغض إلى محب

ذكر المؤرخون أن المتوكل العباسي حبس الإمام العسكري عليه السلام عند علي بن نارمش، وكان شديد العداوة والبغض لأهل البيت إلا أن الإمام قد أثّر عليه، وأصبح من محبي الإمام.

فقد روى الشيخ الكليني بسنده عن علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل العلوي قال: حبس أبو محمد عند علي بن نارمش وهو أنصب الناس وأشدهم على آل أبي طالب. وقيل له: افعل به وافعل، فما أقام عنده إلا يوماً حتى وضع خديه له، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً، فخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً.

ووضع الخد - كما في الرواية - كناية عن الخضوع والطاعة والانقياد والإعجاب، وهذا ما كان ليحصل لولا تأثير الإمام على هذا الشخص الذي كان من أشد الناس عداوة للإمام، وإذا به يصبح من أشد الناس انقياداً له.

٢. من شرار الخلق إلى من خيارهم

استطاع الإمام العسكري عليه السلام بمكارم أخلاقه وصفاته الحميدة أن يؤثر أيضاً على اثنين ممن وُكِلا به في السجن، حيث كانا من شرار الخلق وتحولا بفضل الإمام وتأثيره إلى أن أصبحا من خيارهم، وأحسنهم عبادة وصلاحاً.

فقد روى الشيخ المفيد بسنده عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: دخل العباسيون على «صالح بن وصيف» عندما حبس أبو محمد فقالوا له: ضيق عليه ولا توسع!

فقال لهم صالح: ما أصنع به؟!

قد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم.

ثم أمر بإحضار الموكلين فقال لهما: ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟

فقالا له: ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله، لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا.

فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين.

٣. ترك المسيحية واعتنق الإسلام

ومن صور التأثير والجذب عند الإمام العسكري عليه السلام أنه استطاع أن يؤثر على عالم مسيحي حتى اعتنق الإسلام لما تميز به الإمام العسكري عليه السلام من مكارم الأخلاق، وقد كان هذا المسيحي كاتباً للحاكم العباسي، ومقرباً من البلاط العباسي حتى أصبح من أثرى الناس في زمانه.

فقد ركب الإمام دار أنوش النصراني مباركاً له في داره، وحاضراً مناسبة ختان ولديه، وتفاصيل القصة كما يرويها أبو جعفر أحمد القصير البصري حيث قال:

حضرنا عند سيدنا أبي محمد بالعسكر، فدخل عليه خادم من دار السلطان جليل القدر، فقال له: أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: كاتبنا أنوش النصراني يريد أن يطهر ابنين له، وقد سألنا مسألتك أن تركب إلى داره وتدعو لابنيه بالسلامة والبقاء، فأحب أن تركب وأن تفعل ذلك، فأنا لم نجشمك هذا العناء إلا لأنه قال: نحن نتبرك بدعاء بقايا النبوة والرسالة.

فقال مولانا: «الحمد لله الذي جعل النصراني أعرف بحقنا من المسلمين» ثم قال: «أسرجوا لنا»، فركب حتى وردنا أنوش، فخرج إليه مكشوف الرأس، حافي القدمين، وحوله القسيسون والشمامسة والرهبان، وعلى صدره الإنجيل، فتلقاه على باب داره وقال له: يا سيدنا أتوسل إليك بهذا الكتاب الذي أنت أعرف به منا إلا غفرت لي ذنبي في عنائك، وحق المسيح عيسى بن مريم وما جاء به من الإنجيل من عند الله ما سألت أمير المؤمنين مسألتك هذا إلا لأنا وجدناكم في هذا الإنجيل مثل المسيح عيسى بن مريم عند الله.

فقال مولانا: «الحمد لله» ودخل على فرسه والغلامان على منصة، وقد قام الناس على أقدامهم.

فقال: «أما ابنك هذا فباق عليك، وأما الآخر فمأخوذ عنك بعد ثلاثة أيام، وهذا الباقي يسلم ويحسن إسلامه ويتولانا أهل البيت».

فقال أنوش: والله يا سيدي إن قولك الحق، ولقد سهل عليَّ موت ابني هذا لما عرفتني أن الآخر يسلم ويتولاكم أهل البيت.

فقال له بعض القسيسين: ما لك لا تسلم؟

فقال له أنوش: أنا مسلم ومولانا يعلم ذلك، فقال مولانا: «صدق ولولا أن يقول الناس إنا أخبرناك بوفاة ابنك ولم يكن كما أخبرناك لسألنا الله بقائه عليك».

فقال أنوش: لا أريد يا سيدي إلا ما تريد.

قال أبو جعفر أحمد القصير: مات والله ذلك الابن بعد ثلاثة أيام، وأسلم الآخر بعد سنة، ولزم الباب معنا إلى وفاة سيدنا أبي محمد.

إن تواضع الإمام العسكري عليه السلام ومكارم أخلاقه الرفيعة، وصفاته الحميدة هي التي جذبت هذا المسيحي إلى اعتناق الإسلام، وموالاته للإمام؛ والإقرار بما جاء في الإنجيل من منزلته، مما دفعه كما دفع غيره إلى اعتناق الدين الإسلامي.

٤. تأثيره على الجميع

شخصية الإمام العسكري عليه السلام كانت شخصية مؤثرة وجاذبة لأعدائه ومريديه، للخواص والعوام، للوزراء ولغيرهم، وقد شهد بهذا شخص مقرب جداً من السلطة العباسية، وكان عامل الخراج بكورة قم، وهو أحمد بن عبيدالله بن خاقان الذي وصف مكارم الأخلاق عند الإمام الحسن العسكري عليه السلام قائلاً:

«ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا، ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم، وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر، وكذلك القواد والوزراء والكُتَّاب وعوام الناس، وما سالت عنه أحداً من بني هاشم والقواد والكُتَّاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عندهم في غاية الاجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل، والتقديم له على أهل بيته ومشائخه وغيرهم.

ولم أرَ له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه.

وقال أبوه عبيد الله بن خاقان في ذلك الحديث: لو زالت الخلافة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره، فإنه يستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه».

وشهادة أحمد بن عبيدالله بن خاقان ذات أهمية لأنه كان عامل الخراج بكورة قم، وكان شديد التعصب والانحراف والبغض لأئمة أهل البيت، وكذلك كان أبوه عبيدالله بن خاقان الذي كان بن وزراء المعتمد، إلا أنهما شهدا بالحق في وصف مكارم ومناقب وأخلاق الإمام العسكري عليه السلام والفضل ما شهدت به الأعداء.

الخلاصة

إن خاصية التأثير والجذب عند الإمام الحسن العسكري عليه السلام على أعدائه الألداء فضلاً عن مريديه ومحبيه، وقدرته العجيبة على تطويع النفوس الخشنة تدل على امتلاكه مؤهلات أخلاقية عالية، وتحليه بأرفع درجات الأخلاق وأعلاها، وتمتعه بكاريزما الشخصية المؤثرة؛ وهو الأمر الذي اعترف به الخاصة والعامة، والأصدقاء والأعداء، ولا غرابة في ذلك، فهو سليل الإمامة، وامتداد للمدرسة الأخلاقية المتميزة لأئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام.

المصدر: شبكة الفجر الثقافية

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام والمسلمين الشيخ مهدي السماوي قدس سره

ولد الشهيد الشيخ مهدي السماوي في مدينة «السماوة» عام (١٣٤٢هـ) ونال وسام الشهادة عام (١٣٩٩ هـ).

منزلته العلمية

تلقى الشهيد السعيد دروسه الابتدائية في مسقط رأسه. ولحبّه العلوم الدينية وعلوم أهل البيت عليهم السلام هاجر إلى مدينة النجف الاشرف ودخل كلّية الفقه. كما تتلمذ على أيدي كبار الاساتذة في الحوزة العلمية العريقة.

مؤلفاته

للشهيد السعيد مؤلفات عديدة نشير الى اثنين منها: «الامامة» في ثلاثة مجلدات. «وأسرار التشريع الاسلامي».

نشاطه

عاد الشهيد السماوي إلى مدينة السماوة مسقط رأسه بحكم من سماحة

آية الله العظمى السيد محسن الحكيم من أجل تأدية رسالة التبليغ الديني.

وبعد وفاة المرجع الكبير السيد الحكيم أصبح الشهيد السماوي وكيلاً للشهيد السيد محمد باقر الصدر. وكانت له علاقات وطيدة بالشباب المؤمن المتديّن والمتحمس لرسالة الإسلام. فكان الشهيد السعيد يعقد الجلسات باستمرار من أجل نشر معارف أهل البيت عليهم السلام وعلومهم. كما قام ضمن هذه المساعي بتأسيس مكتبة عامة في مدينة (السماوة) وسماها مكتبة الإمام الحسين عليه السلام العامة.

كما وكان للشهيد حضور فاعل في الاوساط العشائرية من أجل نشر احكام الشريعة الاسلامية بين أفراد العشائر.

جهاده واستشهاده

بعد قيام نظام حزب البعث المنحط باعتقال المرجع الشهيد السيد محمد باقر نهض الشهيد السماوي بمسؤوليته وقاد مظاهرات احتجاجية اعتراضاً على قيام النظام المجرم باعتقال السيد الشهيد الصدر وشهدت مدينة السماوة مظاهرة غاضبة تطالب النظام باطلاق سراح المرجع الشهيد.

قام النظام البعثي إثر ذلك باعتقال الشهيد السماوي وتعرض للتعذيب الوحشي على أيدي الجلادين الذين اصدروا بحقّه حكم الاعدام. ونفذ الحكم به وبعدة من العلماء الابرار لينالوا جميعاً وسام الشهادة عام (١٣٩٩ هـ).

المصدر: كتاب شهداء العلم والفضيلة في العراق

تعريف بكتاب

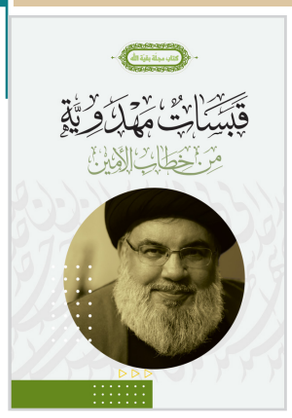

يُعالج هذا الكتاب موضوع العقيدة المهدوية التي ترتبط بالمستقبل الإنساني ومصير البشرية، وهي عقيدة غيبية بالغة الأهمية. وقد شهد هذا المجال في بعض الأحيان توظيفاً غير صحيح من قبل بعض الأشخاص، الذين استغلّوا عواطف الناس وعقيدتهم بالإمام المهدي عجل الله فرجه لأغراض مختلفة. ومن هنا جاءت مسؤولية العلماء والخطباء في التصدي لهذه الظواهر، عبر تقديم التفسير السليم للروايات المتداولة، وتوضيح الفهم العلمي لها، والتمييز بين الصحيح منها وغير الصحيح، بالإضافة إلى دراسة أبعادها المتنوعة.

في هذا الإطار، قدّم الشهيد السيّد حسن نصر الله دام عزه سلسلة من الخطب والكلمات في مناسبات مختلفة، تضمّنت رؤى قيّمة وتوجيهات نافعة. وبغية نشر هذه المضامين وإيصالها بصورة منظّمة وموثّقة، عملت مجلّة بقيّة الله على جمع هذه الخطب وترتيبها ضمن كتاب مخصص، يضع الثقافة المهدوية بين يدي القرّاء الأعزاء.

يمثل الكتاب مرجعاً علمياً وتثقيفياً يعزز فهم العقيدة المهدوية بشكل صحيح، ويترجم فكر الشهيد السيّد حسن نصر الله إلى مادة معرفية قابلة للاستفادة العامة، بعيداً عن التوظيف المغلوط أو العاطفي غير المنهجي.

علـمـاء وأعـلام

تاج‌العلماء قدس سره

تاج العلماء

السيد علي محمد بن محمد بن دلدار علي النقوي نصير آبادي

تاج‌العلماء، السيد علي محمد بن محمد بن دلدار علي النقوي نصير آبادي (١٢٦٢-١٣١٢ هـ ق / ١٨٤٦-١٨٩٤ م)، كان فقيهًا وأصوليًا شيعيًا وكاتبًا غزير الإنتاج من لكهنو، الهند. وُلد تاج‌العلماء في عائلة علمية من الفقهاء الأصوليين في نصير آباد، لكهنو. ينتمي سماحته إلى بيتٍ من البيوت العلميّة و الروحية في مدينة لكهنو في الهند، و يرجع نسب أُسرته إلى جعفر أخي الإمام الحسن العسكري عليه السلام و قد هاجر أجداده من سبزوار إلى الهند. و قد عانت هذه الأُسرة كثيرا من أجل إحياء المذهب الشيعي في الهند، و كانت لهم الرئاسة الدينيّة لفترةٍ من الزمن.

■ نشأته وتعليمه

نشأ تاج‌العلماء في عائلة مشهورة بالعلم والفقه؛ فوالده سلطان العلماء كان من كبار علماء زمانه، ووصفه البعض بمجتهد العصر ومروج الدين. أما جدّه دلدار علي، فقد كان عالمًا بارزًا ذا شهرة واسعة. تعلم تاج‌العلماء العلوم الأولية على يد علماء بارزين مثل محمد علي لكهنوي (الملقب بـ"قائمة الدين")، محمد عباس شوشتري، وأحمد علي أحمد آبادي. ثم واصل دراسته في الفقه والأصول وبعض العلوم العقلية والنقلية على يد والده.

بعد وفاة والده (١٢٨٤ أو ١٢٨٥ هـ ق)، توجه إلى كربلاء لزيارة العتبات المقدسة والاستفادة من علوم علماء تلك المنطقة. هناك، حظي باحترام كبار العلماء مثل ميرزا علي نقي الطباطبائي، الذي منحه إجازة في الرواية وأشاد بمكانته العلمية ومكانة عائلته. كما حضر دروس علماء كبار مثل زين العابدين المازندراني، علي بحر العلوم، راضي النجفي، وحسين الفاضل الأردكاني، وحصل منهم على إجازات في الرواية. وبناءً على تاريخ الإجازات التي حصل عليها (في شوال وذي القعدة)، يبدو أنه لم يمكث في كربلاء أكثر من بضعة أشهر.

عاد تاج‌العلماء إلى الهند، ثم سافر لاحقًا إلى الحجاز لأداء فريضة الحج. تولى إمامة مسجد جامع باغ نواب في لكهنو لعدة سنوات حتى وفاته.

■ مؤلفاته

قدم تاج العلما العديد من المؤلفات في مجالات مختلفة مثل الفقه، الأصول، علم الكلام، السياسة، والمنطق.

أعماله الفقهية والأصولية:

أهم أعماله هو كتاب عماد الاجتهاد، الذي يعد من أبرز المؤلفات في الفقه الاستدلالي. في هذا الكتاب، واجه التفكير الأخباري السائد في الهند آنذاك، واتبع نهجًا معتدلًا في هذا السياق.

بعض مؤلفاته الأخرى في الفقه والأصول تشمل: رسالة حكمية، رسالة في صلاة الجمعة، رسالة في القصاص، مسألة رباعية، مناسك الحج، وقاية الذمار و... .

■ الوفاة

وتوفي ٤ ربيع الثاني سنة ١٣١٢ ودفن في حسينية جده غفران مآب بلكهنوء.

بداية رحلة جديدة

في ذكرى الأستاذ محمد حسين حشمت‌بور رحمه الله

·علي رضا مكتب دار، رئيس التحرير

في صباح يوم السبت، وبعد أداء صلاة الفجر، وكعادتي اليومية، بدأت أتنقل بين صفحات العالم الافتراضي. فجأة، دوّى في روحي خبر كالرعد في سماء هادئة: الأستاذ محمد حسين حشمت‌بور، ذلك الحكيم المتجرد والفيلسوف الذي أبقى لسنوات مصباح الحكمة والعرفان مشتعلاً في مدرسة خان بمدينة قم، لم يعد بيننا.

لحظة صمتتُ، ونظرتُ إلى الجدار. أخذت ذكريات سنواتي الأولى في قم تتدفق إلى ذهني واحدة تلو الأخرى. في تلك السنوات، جلستُ بشوق لا يوصف في حلقات درسه، وتعلمت منه بعض أجزاء النمط الثامن من كتاب "الإشارات"، وكذلك "شوارق الإلهام".

لكن ما بقي خالدًا في ذاكرتي ليس فقط علمه الغزير، بل تواضعه وأدبه الذي لا نظير له. كان الأستاذ دائمًا يجلس أثناء الدرس مبتعدًا عن الجدار، ولم يكن أبدًا يتكئ عليه في حضور الآخرين. كان يجلس على ركبتيه، يضع الكتاب عليهما، ويخفض رأسه بهدوء وبزاوية خاصة. هذه الزاوية، وكأنها كانت لغة صامتة تصرخ بالخجل والتواضع. كان يقول لطلابه مرارًا إن هذا الانحناء ليس عادة، بل قرارًا واعيًا اتخذه في طفولته؛ قرارًا للابتعاد عن أي نظرة غير ضرورية والحفاظ على نقاء الذهن. حتى أنه نادرًا ما كان ينظر إلى الرجال، وكانت هذه العادة علامة على تركيزه العميق ونقاء داخله.

كان صوته هادئًا، وكل كلمة كان ينطق بها كانت مختارة بعناية بالغة. كلماته كانت مثل لآلئ ثمينة تستقر في أذهان طلابه. كان يقول إنه كرّس ٣٥٠ يومًا من بعض السنوات للتدريس. لكن تدريسه لم يكن مجرد نقل للمعرفة؛ بل كان يفتح عقد الفلسفة والعرفان الصعبة، ويأخذ طلابه إلى عوالم أعمق. قضى سنوات طويلة يتعامل مع العبارات المعقدة في "شفاء" ابن سينا. وكان أحيانًا يشكو من صعوبتها، لكنه لم ينكر أبدًا عمق فكر ابن سينا. وكان يمزح قائلًا: "لدي كلام كثير مع ابن سينا يوم القيامة! ليس معه شخصيًا، بل مع تعقيد عباراته!".

لكن في السنوات الأخيرة، ما أدهشني أكثر من أي شيء آخر هو القرار الكبير الذي اتخذه الأستاذ. بعد أربعة عقود من تدريس الفلسفة، فجأة غيّر مساره. ترك الفلسفة والحكمة النظرية ورحل نحو تفسير القرآن وتدريس الحديث. في إحدى الجلسات، قال بصوت هادئ: "لقد تجاوزنا الفلسفة. قضيت عمري في المقدمة، ولم أصل بعد إلى صلب الموضوع".

كانت هذه الجملة البسيطة، في ظاهرها وداعًا للفلسفة، لكنها في الحقيقة كانت بداية رحلة جديدة نحو ينابيع العلم والحكمة الأصيلة.

بهذا القرار، أعطانا الأستاذ حشمت‌بور درسًا عظيمًا. أظهر لنا أن أي علم، مهما علا شأنه، ليس إلا مقدمة للوصول إلى الحقيقة النهائية؛ تلك الحقيقة التي تتجلى في القرآن والحديث. من خلال تدريسه "تفسير مجمع البيان" واستبدال دروس الحديث بدروس الفلسفة، علّمنا أن العودة إلى الأصل هي عودة إلى النور والحقيقة. لم تكن هذه العودة من باب التعب، بل كانت دليلًا على نضجه الفكري.

لقد أدرك أن الفلسفة والحكمة ليست سوى جسر يعبر به إلى فهم أعمق؛ وأن الوجهة النهائية هي القرآن والحديث.

كان الأستاذ محمد حسين حشمت‌بور، بحياته المتواضعة، نموذجًا لا مثيل له لكل طالب علم يسعى ليس فقط إلى التميز في العلم، بل إلى بلوغ القمة في الأخلاق والإيمان. برأسه المنحني، أرانا علوّ المعرفة؛ رجلٌ فتح قلبه الممتلئ بالإيمان وإرادته الراسخة طريقًا نحو الحقيقة.

نُخلِّد ذكراه، ونتعلم منه أن العلم ليس هدفًا بحد ذاته، بل هو مصباح يضيء الطريق نحو حقيقة أعظم. أظهر لنا أن العلم وحده لا يكفي؛ بل الأدب، والتواضع، والإيمان هي التي تجعل الطريق أكثر إشراقًا.

قصة حياته دعوة إلى الاجتهاد، والتواضع، والعودة إلى ينابيع العلم الأصيلة؛ حيث يضيء نور الحقيقة الذي ينادي كل طالب علم ويسعى له.

·ملاحظة

معلومات وأسرار عن «كتاب الكافي» ومؤلفه

·الشيخ صالح الكرباسي

يتمتع كتاب الكافي الذي هو أحد الكتب الحديثية الأربعة المعروفة بمكانة عالية لدى العلماء و الفقهاء و الحوزات و الأوساط العلمية الشيعية، و يُعدُّ من أهم المصادر الحديثية المعتمدة لديها، و السبب في ذلك يعود لأمور نذكر أهمها :

إن كتاب الكافي موسوعة حديثية شاملة لجميع الأبواب و العلوم الإسلامية التي رُويت عن المعصومين عليهم السلام، و كتاب الكافي مُقَسَّم إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي: أصول الكافي، فروع الكافي، و روضة الكافي، و تحتوي هذه الأقسام على ستة عشر ألف حديث في العقيدة و الشريعة الإسلامية، و هذا العدد يفوق ما جاء من الأحاديث في الصحاح الستة جميعها.

إن مؤلف هذا الكتاب هو الحافظ الكبير و المحدِّث الجليل الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي البغدادي، و الملقَّب بثقة الإسلام، المولود سنة : ٢٦٠ هجرية، و المتوفى سنة : ٣٢٩ هجرية، و هو من أبرز الفقهاء المُحدِّثين الشيعة و عَلَمٌ من أعلامها .

إن المؤلف كان من المعاصرين لسفراء الامام المهدي المنتظر عجل الله فرجه في فترة الغيبة الصغرى و التقى بهم و عاشرهم، حيث كانوا في بغداد و كان هو أيضا يسكن بها، و كان وفاته في السنة التي توفي فيها آخر نواب الامام المهدي عجل الله فرجه و هو علي بن محمد السمري، و معنى ذلك أنه كان ممن يتمكن من الاتصال بالامام عليه السلام عن طريق سفرائه .

إن إشتمال الكتاب على مصادر الحديث الرئيسية المعروفة بالأصول الأربعمائة التي ألفها أصحاب الأئمة عليهم السلام في زمن المعصومين عليهم السلام يعطي لهذا الكتاب قيمة خاصة، و قد جهد الكليني رحمه الله من أجل جمع هذه المصادر القيمة و الإطلاع عليها، و لهذا الغرض فقد تحمَّل أعباء السفر إلى العديد من المدن و البلدان الإسلامية، فكانت النتيجة هذا الكتاب القيِّم .

إن أحاديث الكتاب تتصل سنداً بالمعصومين عليهم السلام، فقد حرص المؤلف على ذكر أسناد الحديث، و هذا ـ كما هو واضح ـ مما يزيد من قيمة الكتاب و منزلته .

■ كتاب الكافي في تقييم العلماء:

ثم أن العلماء و الفقهاء اهتموا بهذا الكتاب و تعاملوا معه تعاملاً مميَّزاً و رفعوا من شأنه، و يتَّضح هذا لدى مراجعة كلماتهم، و إليك بعض ما قالوه في هذا الكتاب:

يقول الشيخ المفيد و هو يمتدح كتاب الكافي : " الكافي هو من أجلّ كتب الشيعة و أكثرها فائدة " .

يقول الشهيد الأول : " كتاب الكافي في الحديث الذي لم يعمل الأصحاب مثله " .

يقول الفيض الكاشاني: " الكافي أشرفها و أوثقها و أتمها و أجمعها لاشتماله على الأصول من بينها و خلوه من الفضول و شينها " .

يقول الشهيد الثاني: " الكتاب الكافي و المنهل العذب الصافي، و لعمري لم ينسج على منواله، و منه يعلم قدر منزلته و جلالة حاله ".

يقول العلامة المجلسي: " أضبط الأصول و أجمعها، و أحسن مؤلفات الفرقة الناجية و أعظمها ".

المصدر: موقع الأئمة الاثنا عشر

·أسئلة وردود

هل الحجاب إهانة للمرأة؟!

■ السؤال:

أنا مُقتنع بأنّ حجاب المرأة هو واجب شرعي، ولكن بعض الأصدقاء من يقول: إنّها عبودية وإهانة للمرأة، ولم يرد الحجاب في القرآن الكريم بدلالة على غطاء الرأس، وإنّما ورد في معانٍ أخرى تختلف عن هذا المفهوم. فما رأي سماحتكم بذلك؟

■ الجواب:

الحجاب فريضة شرعية ذُكرت في القرآن الكريم (سورة النور: آية ٣١، وسورة الأحزاب: آية ٥٩)، وهو من بديهيات التاريخ الإسلامي، حيث كانت نساء النبي صلى الله عليه وآله وسائر النساء المؤمنات يواظبن عليها، كما هو واضح لمن اطّلع على سيرة المسلمين منذ العصر الأول، بل هي من الفرائض المشتركة بين الأديان الإلهية، حتى إنّ المجتمعات المسيحية كانت تراعي ذلك على العموم إلى عصر قريب، ولا تزال صور السّيدة(مريم) عليها السلام عندهم متضمّنة لحجابها.

والحكمة من فرضها: ضمان العفاف في المجتمع بسلامة الأجواء الاجتماعية عن عناصر الإغراء من المرأة للرجل الأجنبي؛ لأنّ من شأن الإغراء -بحسب سنن الحياة- أن يكون لأجل جذب الرجل للعلاقة الخاصة، فإذا لم تجز تلك العلاقة كان من الطبيعي تحريم مظاهر الإغراء. فهذه الفريضة تقي المجتمع من منافيات العفاف وأضرار العلائق غير المشروعة، وقد عُلم أنّ المرأة بطبيعتها هي الأكثر تضرُّرًا من الممارسات اللاأخلاقية، ومن المشهود في المجتمعات التي لا تتقيّد بالحجاب ما يؤدّي إليه عدم مراعاته من المفاسد الأخلاقية.

وبعد، فالحجاب موافق

لفطرة المرأة، فإنّها جُبلت على الحياء عن الظهور أمام الرجال الأجانب بمظهر الإغراء، وتشعر بالحزازة فيه. فعلى الإنسان أن يلتفت إلى مبادئ الأمور وغاياتها ومضاعفاتها، ومن يُؤتَ الحكمة فقد أُوتي خيرًا كثيرًا.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

دعوة استكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

تقيم منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية بالتعاون مع وزارة الخارجية ، ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون ، ومحافظة اصفهان : مهرجان الشعر الدولي"نبي الرحمة" بمناسبة مرور ١٥٠٠ عام على مولد نبي الإسلام الاكرم محمد صلى الله عليه وآله

التاريخ: ٣و٤ تشرين الثاني٢٠٢٥م.

المكان: طهران واصفهان.

اخر تاريخ لاستلام الاعمال الشعرية من قبل الأمانة العامة للمهرجان ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٥م.

لغة الشعر: الفارسية والعربية.

■ المحاور:

■ السيرة والأخلاق النبوية الشريفة.

■ النبي محمد صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين.

■ دور الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله في نشر السلام والعدالة.

■ دور التبي محمد صلى الله عليه وآله في هداية البشرية.

■ الوحدة الإسلامية في السيرة النبوية الشريفة.

■ المقاومة والدفاع عن المظلوم في السيرة النبوية الشريفة.

■ طلب العدالة والحق في السنة النبوية الشريفة.

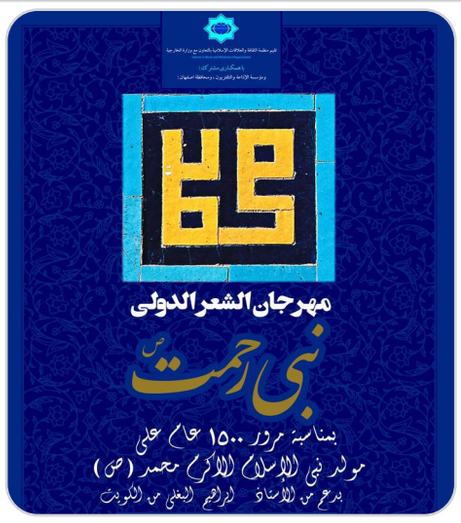

■ الجوائز التي تقدم للفائزين:

■ الفائز الأول. ٢٥٠٠ دولار.

■ الفائز الثاني. ٢٠٠٠ دولار.

■ الفائز الثالث. ١٥٠٠ دولار.

■ الفائز الرابع ١٠٠٠ دولار.

■ الفائز الخامس ١٠٠٠ دولار.

■ الفائز السادس ١٠٠٠دولار .

يمكن ارسال الاعمال الشعرية عبر المنصتين الالكترونيتين : ايتا والواتساب على الرقم:

٠٠٩٨٩٩٣٨٥٥٤٧٨٥

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٢٢
الإثنين ٦ ربيع الثاني ١٤٤٧ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٢٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

مقالة

من فكر السيد نصر الله القائد الإنساني حتى الشهادة

ذوالفقار ضاهر

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

إذا قررنا أن نعدِّد بعض النقاط ذات الطابع الإنساني في أداء ومسيرة وحياة سيد شهداء الأمة، القائد الاستثنائي السيد حسن نصر الله، يمكننا القول إن أهم قضية إنسانية كرّس هذا القائد حياته لها هي حماية الإنسان في لبنان وفلسطين والمنطقة ككل، ومن خلفهم الإنسان في كل العالم، في مواجهة المخططات الاستكبارية والغطرسة التي تمثل الإدارة الأميركية رأسها الشيطاني في هذا الكون.

إذا قررنا أن نعدِّد بعض النقاط ذات الطابع الإنساني في أداء ومسيرة وحياة سيد شهداء الأمة، القائد الاستثنائي السيد حسن نصر الله، يمكننا القول إن أهم قضية إنسانية كرّس هذا القائد حياته لها هي حماية الإنسان في لبنان وفلسطين والمنطقة ككل، ومن خلفهم الإنسان في كل العالم، في مواجهة المخططات الاستكبارية والغطرسة التي تمثل الإدارة الأميركية رأسها الشيطاني في هذا الكون.

ومن أهم القضايا التي عمل عليها السيد الشهيد كانت القضية الفلسطينية، التي من أجلها ارتقى شهيدًا كبيرًا على طريق القدس، دفاعًا عن كل المقدسات التي تقبع تحت نير الاحتلال الإسرائيلي منذ عشرات السنوات، وإصرارًا على نيل الشعب الفلسطيني حريته وحقوقه، رغم تخلي الكثير من الأنظمة العربية والإسلامية، وتلك التي تدّعي تأييد الإنسانية واحترام حقوق الإنسان.

ولعل هذا الإصرار على مواصلة دعم فلسطين ومقاومتها وشعبها، رغم كل أشكال التخلي من الآخرين، هو أحد العناصر المهمة التي تجسد إنسانية هذا القائد. وهذه الخاصية تنسحب على قضايا أخرى دعمها طوال حياته قولًا وفعلًا، ومنها قضية الشعب اليمني ورفض العدوان عليه، بالرغم من انكفاء كثيرين ممّن يرفعون لواء الحقوق والشريعة والأخلاق والعروبة. فالجميع تراجع أمام سلطة المال والبترول والدعم الأميركي-الإسرائيلي، بينما رفض السيد الشهيد ذلك، واعتمد قاعدة نصرة الحق في وجه السلطان الجائر، ولو كان ثمن ذلك المزيد من التآمر عليه وعلى حزبه وأهله ومحوره.

وكل ما نشاهده اليوم من تآمر على المقاومة في المنطقة يأتي ضمن سياق الانتقام منها ومن قياداتها التي رفضت الرضوخ والهوان أمام كل محاولات الترغيب والترهيب التي تمارسها الأنظمة الإقليمية المدعومة أميركيًا وإسرائيليًا وغربيًا. فهؤلاء لا يتقبلون أن يقف أحد في وجه غطرستهم وإجرامهم، الذي تشهد عليه الوقائع في اليمن والبحرين، وصولًا إلى البوسنة والهرسك، حيث كان لحزب الله مجاهدون قاتلوا هناك في سبيل نصرة الحق ضد الباطل، وارتقى منهم شهيدٌ هو السعيد رمزي مهدي.

وقضية الإنسان ذاتها كانت تحكم عمل المقاومة في كثير من محطاتها، رغم قساوة المعارك التي خاضتها، والشواهد أكثر من أن تُعد أو تُحصى. وهو النهج ذاته الذي حكم عمل الشهيد السيد نصر الله، فهذا القائد المعلم العالم التي وقفت بجانب الحق ضد الباطل، ويرفع صوته عاليًا رفضًا للطغيان.

وفي هذا السياق، قال المفكر العربي يحيى أبو زكريا في حديث لقناة المنار "القائد الأممي السيد حسن نصر الله كان من أهم القادة الذين آمنوا بفكر الوحدة الإسلامية، وكان يؤمن بأن تحرير القدس واسترجاع المقدسات يتطلب وحدة المسلمين". ولفت إلى أن "السيد نصر الله عمل على استحضار كل الفتاوى التوحيدية، ومن يقرأ أدبياته لا يجد أي تجاوز في حق أي طائفة إسلامية أو مسيحية".

وأضاف "لم يذكر أي رمز إسلامي بسوء في كل خطبه ولقاءاته، بل تبنّى فتوى المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران السيد علي الخامنئي، عندما حرّم المساس بحرمة الصحابة وأمهات المؤمنين"، مشددًا على أن "السيد نصر الله هو سيد الأمة ورمز الوحدة الإسلامية".

وقال أبو زكريا "عند الغوص في الجانب الوحدوي من شخصية هذا القائد الأممي، ندرك أن السيد حسن نصر الله لم يكن مجرد قائد، بل كان مسكونًا بهموم الإنسانية وعذاباتها، وكان يعمل على إلحاق الهزيمة الفكرية والجهادية بالمستكبرين الذين حرموا المستضعفين من حقوقهم السياسية والاقتصادية". وأضاف "السيد الشهيد انتصر للإنسان الذي يعاني من السياسات الظالمة ومحاولات الابتزاز"، وتابع "كان صوتًا ضد الاستعمار والاحتلال، وكان مع حق الإنسان في السيادة والتمتع بموارده الطبيعية، وكان مع نهضة المسلمين في خط طنجة – جاكرتا". وأكد "كان عملاقًا بإيجاز، ويجب على الباحثين تحليل كل جوانب فكره، واستكشاف ما في هذا الفكر من إشعاع وعوامل نهوض".

يبقى أن نشير إلى أن فكر هذا القائد الاستثنائي، الشهيد السيد حسن نصر الله، سيكون مجالًا خصبًا لكثير من الكتابات والدراسات والمؤلفات والمؤتمرات والأفلام الوثائقية وغيرها من سبل التحليل والدراسة، لما فيه من مضامين عميقة في شتى مجالات الفكر الإنساني، وهذا ما ستكشفه الأشهر والسنوات القادمة.

المصدر: موقع المنار

ملاحظة

رحلة المعرفة: من الشك إلى اليقين

أحمد الطويل

تنويه: هذه المقالة هي المحطة الأولى من سلسلة فكرية أسبوعية، مستفادة من الجزء الثاني من كتاب (مدخل في نظرية المعرفة وأسس المعرفة الدينية) للأستاذ محمد حسين زاده (ترجمة سيد حيدر الحسيني). في هذه السلسلة نسافر معًا في رحلة البحث عن الحقيقة: من تعدد القراءات والهرمنيوطيقا الغربية، إلى التعددية الدينية، ثم إلى المشروعية والنجاة في الإسلام. كل محطة تحمل أسئلة مشوّقة، وإجابات قرآنية وعقلية تفتح الأفق نحو اليقين.

مقدمة:

■ حين يشتعل السؤال في قلب الإنسان.

تخيّل إنسانًا في لحظة صفاء، يجلس وحيدًا تحت سماء الليل، والنجوم ترسم فوقه أسئلة معلقة: هل ديني هو الحق؟ هل طريقي هو المستقيم، أم أن هناك طرقًا أخرى توصِل إلى الله؟ هذه اللحظة ليست غريبة، بل هي جزء من طبيعة الإنسان الباحث عن الحقيقة.

القرآن يصوّر هذا المفترق الخطير حين يقول: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ [يونس: ٣٢]. المعادلة واضحة: الحق واحد، والباطل كثير، وما إن يزيغ الإنسان عنه حتى يتخبط في متاهات الضياع.

■ القراءات المتعددة: زينة فكرية أم هاوية؟

في عصرنا يعلو صوت يدعو إلى ما يسمّى "تعدد القراءات"، حيث يُفتح الباب لكل شخص ليفسر النصوص الدينية كما يشاء. يبدو الكلام جميلًا ومغريًا، كأنه حرية فكرية بلا حدود، لكن الحقيقة أن هذه الدعوة تحمل في طياتها بذور الفوضى.

تأمل لو أن القوانين والدساتير تُقرأ بهذه الطريقة: كل مواطن يفسر القانون على هواه، ثم يطالب الآخرين باحترام فهمه! أي عدل يبقى؟ وأي نظام يصمد؟ كذلك الدين، إذا تُرك بلا ضابط، تحوّل إلى أهواء متضاربة، كل فريق يصنع له دينًا على مقاسه.

هنا يأتي القرآن ليحسم الأمر: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

■ الهرمنيوطيقا: من النص إلى القارئ

الغرب عاش جدلًا طويلًا حول التأويل في ما يُعرف بالهرمنيوطيقا. في البداية كان النص هو السيد؛ يُفهم كما هو، وكأن المعنى ثابت ينتظر من يكتشفه. ثم جاء الرومانسيون ليقولوا: المعنى يُدرك بمحاولة الدخول في ذهن المؤلف وفهم نواياه. وأخيرًا، مع الفلسفة الحديثة، انقلبت المعادلة رأسًا على عقب: لم يعد النص ولا المؤلف مهمين، بل القارئ نفسه هو الذي يصنع المعنى!

بهذا تحولت الحقيقة من كيان ثابت إلى أشباح متعددة. صار لكل قارئ "حقيقة" تخصه. هذه النسبية، وإن بدت براقة، كانت أشبه بمرآة مكسورة: كل جزء يعكس صورة مشوهة، لكن لا أحد يمتلك الحقيقة كاملة.

أما الإسلام فرفض هذه الفوضى، وأكد أن النص القرآني محكم وواضح: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١]. الحقيقة هنا ليست لعبة بين يدي القراء، بل صراط مستقيم واحد.

■ درس من التاريخ المسيحية بين النص والتحريف

يكشف لنا التاريخ درسًا صارخًا. فبعد رفع المسيح عليه السلام، دخلت المسيحية في دوامة "القراءات المتعددة". فُتح الباب أمام التأويلات بلا ضابط، حتى ظهر من قال بألوهية المسيح، ومن رفع شعار التثليث، ومن حاول التمسك بالتوحيد.

النتيجة كانت انقسامًا مريرًا، وانحرافًا عن رسالة التوحيد الأصلية. لو كان "كل تفسير صحيحًا"، لما وجد التحريف أصلًا، لكن القرآن صرّح: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣].

إذن، الحرية المطلقة في التفسير ليست نعمة، بل نقمة تقود إلى الانحراف الجماعي.

■ العقل والقرآن: جناحان نحو اليقين

وسط هذا الصخب، يظهر الإسلام بنموذجه الفريد. لم يغلق باب العقل كما فعلت الكنيسة، ولم يتركه هائمًا بلا قيد كما فعلت الفلسفة الغربية، بل جمع بين العقل والنص في تكامل مدهش.

القرآن يوقظ العقول بالسؤال: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، ويحدد دور النص بأنه مرشد وموجّه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

وقد لخّص الإمام الصادق عليه السلام هذه العلاقة بقوله: "إن لله على الناس حجتين: حجة ظاهرة وهي الرسل والأنبياء والأئمة، وحجة باطنة وهي العقول" [الكافي، ج١، ص١٦].

بهذا يصبح المؤمن كمن يطير بجناحين: العقل يقوده إلى باب الحق، والوحي يفتح له الباب.

الخلاصة:

تخيّل نفسك تسير في وادٍ ضبابي، كل ظل فيه يبدو طريقًا، وكل صوت يصرّ بأن كل تفسير صحيح. في البداية، يسيطر عليك الشك، وتضيع بين الأوهام، غير قادر على التمييز بين الحق والباطل.

ثم تسمع همسة العقل: "قف، فكر، وابحث عن الحق". هنا يشرق القرآن كشمس تزيل الغيوم، توضح الطريق وتكشف أن الحق واحد، وأن كل طريق آخر قد يكون متاهة بلا مخرج. شيئًا فشيئًا، يتلاشى الضباب، وتستعيد بصيرتك وتستقر خطواتك.

تدرك أن الطريق لا يقوم فقط على النص أو التأويلات الحرة، بل على جناحين متوازنين: العقل الذي يحلل، والوحي الذي يهدينا. بهذا التوازن، يصبح الباحث عن الحقيقة كمن يحلّق فوق الجبال، يرى الأرض بوضوح، ويشعر بنسيم اليقين على وجهه.

الشك ليس نهاية الطريق، بل شرارة البداية. أما اليقين فهو النور الذي يرسخ في القلوب. وحده الإسلام جمع بين الاثنين: عقل مكرّم، ووحي محفوظ، وصراط مستقيم.

لكن تمهّل... الرحلة لم تنتهِ بعد! في المقالة القادمة، سنواجه السؤال الأخطر: هل كل الأديان طرق صحيحة إلى الله؟ أم أن الحق محصور في الإسلام؟ هذه هي معركة "التعددية الدينية"، المعركة الفكرية الكبرى في عصرنا.

اللهم أرنا الحق حقًا فنتبعه، وأرنا الباطل باطلًا فنجتنبه. اللهم اجعل عقولنا منفتحة على نور كتابك، وقلوبنا متمسكة بولايتك، وأعمالنا خالصة لوجهك، واحشرنا مع محمد وآل محمد الطاهرين.

المصدر: موقع بشائر دوت نت الالكتروني

شعر وقصيدة

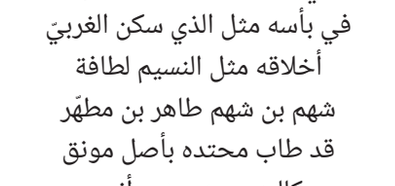

في مدح مولانا الإمام العسكري عليه السلام

ازجى بأزهار الثنا المتعطر
حسن اللقا، عدل، شريف المحضر
خلف العلى سبط النهى وأبو الهدى
بجميل وجه كالضياء الأقمر
المسك في جنباته نفّاحة
في لطف أحمد في شمائل حيدر
حلو المحيّا باسم متكامل
ويشعّ نوراً مثل بدر أزهر
كشف الدجى بسنا ضياء بهائه
وسخاؤه مثل الغمام الممطر
في علمه كالبحر يطمي مائجاً
بمهابة الحسن الزكي الأطهر
في هيبة السبط الشهيد وإنه
في بأسه مثل الذي سكن الغربيّ
أخلاقه مثل النسيم لطافة
شهم بن شهم طاهر بن مطهّر
قد طاب محتده بأصل مونق
كالبدر عمهم بنور أنور
قد عمّ نعماه الخلائق كلهم
لا يزدريهم غير علج منكر
من معشر فرض الإله ودادهم
في الدين والدنيا ويوم المحشر
بولاء هذا البيت ينتفع الورى

نصيحة نفسية

حين يصبح البرّ لغة تفاهم

رعاية الوالدين لا تقتصر على الالتزام بأوامرهما، بل تتجسد في إدراك طبيعة شخصياتهما والتصرف تجاهها برفق وبصيرة. فإن كان الأب شديدًا في مواقفه، فقابل شدته بتقدير وهيبة. وإن اتسمت الأم برقة المشاعر، فاستجب لها بلين وصبر. وحتى إن ظهر منهما ميل إلى الصمت أو الميل إلى النقد، فلا تجعل ذلك سببًا للنزاع أو التشدد، بل استقبل الموقف بهدوء واستماع حسن. فالسر يكمن في القدرة على الانسجام مع اختلاف طباعهما من غير أن تهتز داخليتك أو سلامك النفسي.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafagh1444
@gmail.com